

- السنة : الثالثة ليسانس ، علم اجتماع
- المقياس : الحوكمة وأخلاقيات المهنة

محتوان البحث:

مفهوم الحكم الرشيد

➤ من إعداد الطلبة :

➤ تحت إشراف الأستاذ:
❖ بن شرقي عبد الإله

- طاري أمال
- مزوار خوخة
- مبروك دعاء
- بوزيان نجمة

السنة الجامعية: 2025/2024

خطة البحث

مقدمة

المبحث الأول : مفهوم الحكم الراشد

المطلب الأول : التعريف اللغوي و الاصطلاحي

المطلب الثاني : تعريف البنك الدولي

المطلب الثالث : تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

المطلب الرابع : تعريف الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية و تقرير التنمية الإنسانية العربية

المطلب الخامس : تعريفات بعض الباحثين

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

مقدمة

إن الحكم الراشد لم ينشأ عشوائيا ، بل استلزمته حاجة ودفعت إليه رغبة ، وأصبح بحكم الضرورة مطلب حياة وأساس تواجد للحكومات في عصر العولمة ، ومن ثم تفاعلت معه كافة الكيانات الإدارية كنتيجة منطقية للواجب وثقافة الالتزام والرغبة في التفوق والتقدم ويعتبر الحكم الراشد أهم وسيلة لإصلاح أي كيان إداري داخل كل دولة كما يعتبر شرطا رئيسيا لتحقيق التنمية وتحسين مستوى المعيشة من خلال إيجاد الظروف السياسية والقانونية و الاقتصادية والاجتماعية اللازمة لتحقيق التنمية ،ومن هنا لابد من التعرف على مفهوم الحكم الراشد للتوسع فيه :

فما هو الحكم الراشد ؟ وماهي أبرز التعريفات التي قدمت له ؟

المبحث الأول : مفهوم الحكم الراشد

المطلب الأول : المفهوم اللغوي و الاصطلاحي

في الحقيقة إن تحديد المفهوم العربي " للحكم الراشد ، أثار جدلاً واسعاً ولا يزال ، وهذا راجع إلى عدة اعتبارات سياسية دينية ، لغوية إقليمية ... الخ

1) المعنى اللغوي للمفهوم

تتشكل كلمة الحكم الراشد من شقين حكم ، راشد). الشق الأول: الحكم، وقد ورد المعنى اللغوي في قواميس اللغة العربية على النحو التالي:

(الحكم) بمعنى العلم والتفقه (حكم) بفتح الحاء وضم الكاف، حكماً، أي صار حكيماً. الشق الثاني: (الرشد) : وفي القانون السن التي إذا بلغها المرء واستقل بتصرفاته، وهي كذلك رجحان العقل أو يكون مسؤولاً عن أفعاله، سواء من وجهة نظر القانون أو من وجهة نظر المجتمع، و (الراشد): المستقيم على طريق لا يحيد عنه، ومنه الخلفاء الراشدون. الرشيد من أسماء الله الحسنى ويعني حسن التقدير، في حين يأتي معنى (الرشد): عند الفقهاء أن يبلغ الصبي حد التكليف، صالحاً في دينه مصلحاً لماله، وهو العقل، والعامل المسؤول عن أفعاله. إذن : فالحكم الراشد من خلال المعنى اللغوي، يؤكد على معاني الاستقامة والعلم وحسن التقدير.

2) المعنى الاصطلاحي

أ) الحكم (Governance) حسب حسن كريم (2006) ص (95) فانه مصطلح قديم

يشير إلى : مجموعة العمليات المرتبطة باتخاذ القرار ووضع موضع التنفيذ. كما يعني أيضاً: ممارسة السلطة السياسية وإدارتها لشؤون المجتمع وموارده وتطوره

الاقتصادي والاجتماعي، وهو بذلك مفهوماً أوسع من مفهوم الحكومة لأنه يتضمن بالإضافة إلى عمل أجهزة الدولة الرسمية من سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية وإدارة عامة ، عمل كل المؤسسات غير الرسمية أو منظمات المجتمع المدني بالإضافة إلى القطاع الخاص.

ب الراشد : (Good) الصالح ، الجيد، يمثل الصفة أو القيمة التي لحقت بالمصطلح الأول لكي يعكس مدى تجاوب الحكومات مع حاجات الشعوب التي تخدمها وهو يعني بذلك للدلالة على نوعية ادارة الحكم في بيئة معينة.¹

¹ د . خطوط رمضان ، محاضرات في الحكم الراشد و أخلاقيات المهنة ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جوان 2021 ، ص 22,21

المطلب الثاني : تعريف البنك الدولي

تعريف البنك الدولي: لقد قدم البنك الدولي أول تعريف للمفهوم حيث عرفه بأنه أسلوب ممارسة القوة في إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية للبلاد من أجل التنمية. أي أنه أسلوب و طريقة لممارسة القوة في إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية وهو في هذه الجزئية يكاد يقترب من تعريف عالم السياسة الأمريكي ديفيد إستون " لعلم السياسة التوزيع السلطوي للقيم كلاهما يتضمن ممارسة السلطة أو القوة في توزيع القيم استخدم إستون السلطة في تعريفه بينما البنك الدولي حرص على استخدام كلمة القوة (تشمل السلطة والنفوذ وتعتبر أيضا عن الأساليب الرسمية وغير الرسمية في الإدارة والحكم وبالتالي تسمح بوجود أدوار فاعلين رسميين وغير رسميين. وينطلق البنك الدولي من فكرة تطوير المؤسسات مجموعة القواعد الرسمية وغير الرسمية وسلوكيات الأفراد والمنظمات ويتضمن العمليات والمؤسسات التي تمارس من خلالها السلطة في بلد ما معتمدة في ذلك على التسيير الحسن للمؤسسات واختيار السياسات وتنسيقها، من أجل تقديم خدمات جيدة وفعالة، وعليه يتضمن هذا التعريف:

- قدرات الحكومة لإدارة الموارد وتمويل الخدمات بفعالية، وصياغة ووضع تشريعات جديدة .
- العملية التي يتم من خلالها اختيار الحكومات وكذا مساءلتها ومراقبتها وتغييرها.
- احترام المؤسسات التي تحكم التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية.
- الحكم الراشد أساس لخلق وإدامة البيئة للتنمية التي تتسم بالقوة والعدالة، مثلما هي مكملة أساسية للسياسات الاقتصادية المجدية عن طريق تفعيل فكرة تطوير الإدارة، وضرورة الإصلاحات القانونية والزاميتها وإشراك أكبر قدر من

المستفيدين والمتأثرين بتصميم وتنفيذ المشاريع، لكي لا تحد من إدامتها واستمراريتها²

² د علي شتيوي ، الحكم الراشد من منظور مؤسسات بروتن وودز ، فكرة كوم للنشر و التوزيع ، ط 1 ، ص 32

المطلب الثالث : تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي : ممارسة السلطة السياسية والاقتصادية والإدارية الإدارة شؤون الدولة على كافة المستويات من خلال آليات وعمليات ومؤسسات تتيح للأفراد والجماعات تحقيق مصالحهم ويمارسون حقوقهم القانونية ويوفون بالتزاماتهم ويقبلون الوساطة لحل خلافاتهم ، وحسب هذا التعريف فإن هذا المفهوم يقوم على الدعائم التالية:

الدعامة السياسية تتضمن عمليات صنع القرارات المتعلقة بصياغة وتكوين السياسات.

الدعامة الاقتصادية تتضمن عمليات صنع القرارات التي تؤثر على أنشطة الدولة الاقتصادية وعلاقاتها بالاقتصاديات الأخرى.

الدعامة الإدارية تتضمن النظام الخاص بتنفيذ هذه السياسات التي ينظر له على أنه حالة تعكس تقدم الإدارة وتطويرها أيضا، من إدارة تقليدية إلى إدارة تتجاوب مع متطلبات المواطنين وتستخدم الآليات والعمليات المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوة من المشاريع بشفافية ومسؤولية أمام المواطنين

بعدما تم توضيح الدعائم الأساسية التي يقوم عليها هذا المفهوم (دعامة سياسية، اقتصادية، إدارية نقول أن هذا المفهوم يتسم بالتطور في التسيير والتجاوب مع متطلبات المواطنين في إطار المشاركة والشفافية والمساءلة والفاعلية والعدالة وتعزيز روح القانون.³

³ عبد القادر حسين ، محاضرات في ملتقى الحكم الراشد ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2020 ، ص 19

المطلب الرابع :

(1) تعريف الوكالة الامريكية للتنمية الدولية :

تشير امانى قنديل (2008) ، ص154 (الى المفهوم الذي دقمته هذه الوكالة حيث انه : قدرة الحكومة على الحفاظ على السلام الاجتماعي، وضمان القانون والنظام، والترويج من اجل خلق الظروف الضرورية للنمو الاقتصادي وضمان الحد الأدنى من التأمين الاجتماعي. كما تم تعريفه على انه : قدرة الحكومة على عملية الادارة العامة بكفاءة وفعالية بحيث تكون خاضعة للمساءلة ومفتوحة لمشاركة المواطنين .

(2) تعريف تقرير التنمية الإنسانية العربية :

وفقاً لتقرير التنمية الإنسانية العربية (تقرير سنة (2002) ، فان الحكم الراشد أو الصالح: "هو الحكم الذي يعزز ويدعم ويصون رفاهية الإنسان، ويقوم على توسيع قدرات البشر وخياراتهم وفرصهم وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويسعى إلى تمثيل كافة فئات الشعب تمثيلاً كاملاً، لا سيما الأكثر فقراً وتهميشاً، وتكون مسؤولة أمامه لضمان مصالح جميع أفراد الشعب". هذا التعريف يركز على اعطاء المواطنين الحقوق والخدمات الأساسية، وكذلك فرص المشاركة في ادارة الدولة لتحقيق الرفاهية والسعادة وضمان الرضا والثقة بينهم وبين الحكام وفي هذا التعريف هناك اهتمام بالغ بالجانب الانساني والاجتماعي كهدف وغاية نبيلة للحكم الراشد⁴

⁴ عبد القادر حسين ، المرجع نفسه ، ص 21

المطلب الخامس :تعريفات بعض الباحثين

١. تعريف عبد الرحمان الكواكبي

الحكم الراشد عند الشيخ عبد الرحمن الكواكبي: يركز الكواكبي كثيرا في مسألة الحكم على التذكير بالسلف الصالح للاقتداء بهم في أخلاق الرعاة والرعايا ويحذر من الخلط بين الاقتداء بأخلاق الحاكمين الأولين بين الدعوة إلى تقديس أولئك الحاكمين أو إحاطتهم بهالة من عصمة الربوبية أو الرسالة فانه مع تقديره بأن الخلافة الإسلامية لم تثبت من قبل لغير الخلفاء الراشدين وأحاد معدودين من أمثال عمر بن عبد العزيز يرى أن الفصل بين الملك والخلافة ضرورة لا محيص عنها، كي يتسنى للرعية أن يحاسبوا ولي الأمر و يقيموا ولاية الأمر على أساس الحكومة المسؤولة، وقد يحال بينهم وبين ذلك بانتحال صفة القداسة التي يعتصم بها الخليفة من محاسبة رعاياه ومراجعة الأمة في مجموعها لسياسة الدولة.

لا اكتراث للصور والأشكال في كل ما تقدم من قواعد الحكم وأنظمتها وسائر شروطه، فكل صورة من صور الحكم حسنة نافعة إذا تحققت فيها المحاسبة ولحقت فيها تبعات الحكم فعلا بمن يتولاه، وكل أمة قادرة على محاسبة حكامها إذا عمت فيها المساواة الحقوقية وامتنع فيها التفاوت البعيد في الأرزاق والأقدار وانجابت عنها غشاوة الغفلة بين عامة أهلها وارتفع إلى مكان القيادة من استعد بكفايته ودرايته لقيادتها كائنا ما كان منشؤه من عامة طبقاتها .⁵

⁵ النوي مرزوقي ، دور الحكم الراشد في تعزيز علاقة الإدارة بالمواطن ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر ، جامعة عباس لغرور خنشلة ، 20.21، ص 2019

II. (Bagnasco et le gelles)

الحكم الراشد يسعى إلى تنسيق الأعوان والجماعات الاجتماعية للوصول إلى الأهداف الخاصة المناقشة والمعرفة بصفة جماعية في محيط وفضاءات غير مؤكدة ومجزأة.

III. (Marcou, Rangeon et Thiebault)

الحكم الراشد هو الأشكال الجديدة والفعالة بين القطاعات الحكومية والتي من خلالها يكون الأعوان الخواص وكذا المنظمات العمومية والجماعات أو التجمعات الخاصة بالمواطنين أو أشكال أخرى من الأعوان يأخذون بعين الاعتبار المساهمة في تشكيل السياسة.

IV.

(François Merrien Xavier)

الحكم الراشد يتعلق بشكل جديد من التسيير الفعال، بحيث أن الأعوان من كل طبيعة كانت وكذلك المؤسسات العمومية تشارك بعضها البعض، وتجعل مواردها وبصفة مشتركة وكل خبراتها وقدراتها وكذلك مشاريعها تخلق تحالفا جديدا للفعل القائم على تقاسم المسؤوليات.⁶

⁶ النوي مرزوقي ، المرجع نفسه ، ص 22

خاتمة

ومن خلال ما قدم يمكن الاستنتاج بأن الحكم الراشد، وتحديدًا في سياق العام هو : منهج وأسلوب الحكم الذي يركز على آليات ومبادئ الاختيار الديمقراطي السليم لمناصب المسؤولية في إدارة الدولة والمجتمع، وعلى الالتزام بمعايير محددة في القيادة المؤسسية واتخاذ القرارات على المستويين المحلي والوطني، عبر تفعيل منظومة محكمة من القواعد والقيم، مثل الشفافية والمراقبة المتبادلة والمحاسبة وسيادة القانون والمشاركة الموسعة والمنظمة والفعالة للقطاع الخاص والمجتمع المدني في سيرة اتخاذ القرارات ... لتفادي الاستبداد والتفرد بالحكم وتكريس الفساد أو العوامل المؤدية إليه، وبالتالي تطوير ظروف الحياة في المجتمع وتحقيق التنمية والاستقرار".

قائمة المصادر والمراجع

- (1) د . خطوط رمضان ، محاضرات في الحكم الراشد و أخلاقيات المهنة ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جوان 2021
- (2) عبد القادر حسين ، محاضرات في ملتقى الحكم الراشد ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2020
- (3) النوي مرزوقي ، دور الحكم الراشد في تعزيز علاقة الإدارة بالمواطن ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر ، جامعة عباس لغرور خنشلة ، 2019
- (4) د علي شتيوي ، الحكم الراشد من منظور مؤسسات بروتن وودز ، فكرة كوم للنشر و التوزيع ، ط 1